وبالصحو من السكر وبالخوف من الرجاء وبالبسط من القبض وبالوجود
من الوجد وبالانس من الهيبة وبالجمال من الجلال وبالوصال
من الشوق وبالرجوع من الوقوف وهكذا في جميع الاحوال
والمقامات وأن ينزع بنزاعه ذاته من التكليفات لاقامة
الوزن واظهار العدل وأن يتحقق بالاعتبار برفقه بمولاه
وأن يكتفي بمعرفته بكتفه ويعتضد به بعضده وأن يساعد وتشاهده بكنفه
الأوامر الالهية بساعده وأن يتأيد في الاسباب الموصلة الى السعادة
بيده وأن يتيامن في ذلك كله بيمينه وأن يؤثر على اخوانه بيساره
وأن يشمل جميع الخيرات والمحامد في نفسه بشماله وهكذا الى جميع
اسرار ما يتعلق بأسمائه من الحكم والاعتبارات الموصلة الى
السعادة الابدية صاحبها المتصف بها قال الله تعالى
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار وما خلقنا السموت والارض وما بينهما لاعبين فما في
الوجود شيء الا لحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها
فالوجود كله ما انتظم منه شيء لشيء الا لمناسبة ظاهرة بينهما او
باطنة اذا طلبها الحكيم وجدها كما حكي عن ابي حامد الغزالي وهو

الى

من رؤساء هذه الطريق وساداتهم وكان يرى المناسبة ويقول بها
فرءا يوما بالمقدس حمامة وغرابا قد لصق احدهما بالاخر وانس به
ولم يستوحش منه فقال الامام اجتماعهما لمناسبة بينهما فاشار
اليهما بيده فدرجا فاذا بكل واحد منهما عرج وكذلك اتفق
لشيخ الشيوخ بمغربنا ابي العباس المعروف بابن مدين اتفق له يوما
ان علق خاطره بالغير فماشاه شخص وهو على ذلك الخاطر
فاستوحش منه الشيخ فسأله فاذا به مشرك بالله تعالى فعلم
المناسبة وفارقه فالمناسبة في سياق الاشياء صحيحة ومعرفتها
من مقامات خواص اهل الطريقة رضوان الله عليهم وهي غامضة
جدا موجودة في كل الاشياء حتى بين الاسم والمسمى ولقد
اشار ابو زيد السهيلي وكان اجنبيا من هذه الطريقة ولكنه
قد اشار الى هذا المقام في كتاب المعارف والاعلام له في اسم النبي
صلى الله عليه وسلم محمد واحمد والقايلون بالمناسبة من اهل
طريقتنا كثيرا اهل مراقبة واداب واشتغال بنفوسهم واحوالهم
ولا يكون الا عن كشف جلي ومشهد ملكوتي ولا سيما
الحاتميين من اهل طريقتنا كشيخنا الراعي وابي يزيد البسطامي ومن
لقينا من المشايخ كالعربي واحمد المرسي وعبد الله البرجاني وجماعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)